جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الجهود النحوية والصرفية واللغوية في روح المعاني للآلوسي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها

إعــداد : يحيى أحمد الخطيب

بإشــراف
الأستاذ الدكتور عبد الإله نبهان
الأستاذ في قسم اللغة العربية

1425 هـ – 2004 م

الإهداء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى زوجي وأولادي الذين كانوا عوناً في إنجاز هذا العمل ، راجياً أن يكون حافزاً لهم في خدمة كتاب العربية الأول (القرآن العظيم) ، وأن يجعله الله سبحانه وتعالى في صحائف أعمالهم .

عميدكم يحيى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته ، يا ربنا لك الثناء الحسن الجميل ، على هدايتي إلى خدمة كتابك العظيم ، وعلى أن جعلتني من طلبة علم العربية ، متضرعاً به إليك أن تتقبله مني عملاً متواضعاً خالصاً لوجهك الكريم ، وأن تعفو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن زلاتي ، وتهبني السداد والرشاد في شؤوني كلها ، والإخلاص المستمر سراً وعلانية وأن يكون هذا الجهد المتواضع سبيلاً من سبل تحقيق عبوديتي لجلال وجهك الكريم يا عليم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قدمت هــذه الرســالة اســتكمالاً لمتطلبــات نيــل درجــة الــدكتوراة فــي الآداب (دراسات نحوية ولغوية) في قسم اللغــة العربيــة فــي كليــة الآداب والعلــوم الإنــسانية في جامعة البعث .

This thesis has been submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Letters in (linguistic and Grammatical studies) department of Arabic , Faculty of Arts and Humanities University of Al-Baath .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت في تاريخ 8/ 1426/1 هـ = 17 / 2 /2005م

1- الأستاذ الدكتور عبد الإله نبهان مشرفاً

2- الأستاذ الدكتور مصطفى جطل

3- الأستاذ الدكتور مزيد نعيم

4- الأستاذ الدكتور سامي عوض

5- الدكتور عبد الفتاح محمد

ونالت درجة الدكتوراه بمعدل 80 % ثمانين بالمئة وتقدير جيد جداً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصريـح

أصرح بأن هذا البحث : الجهود النحوية والصرفية واللغوية في تفسير روح المعاني للآلوسي ، دراسة نقدية تطبيقية لم يسبق أن قبل للحصول على أية شهادة ، ولا هو مقدم حالياً للحصول على شهادة أخرى .

الطالب المرشح

يحيى أحمد الخطيب

Declaration

This hereby declared that this work has not already been accepted for any degree , not is being submitted concurrently for any other degree .

Candidate
Yahya Ahmad Khatib

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شـــهادة

نشهد أن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قام به الطالـــب : يحيـــى أحمد الخطيب ، بإشراف الأستاذ الدكتور : عبد الإله أحمد نبهان الأستاذ في قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة البعث ، وأي رجوع إلى بحـــث آخـــر فـــي هـــذا الموضوع موثق في النص .

المرشـــح
الطالب يحيى أحمد الخطيب

الأستاذ المشرف
الأستاذ الدكتور عبد الإله نبهان
الأستاذ في قسم اللغة العربية في كلية الأداب
والعلوم الإنسانية في جامعة البعث

Certificate

We hereby certify that the work described in thesis is the result of the candidate's own investigation under supervisor of prof. Dr. Abd-Ilah Nabhan . Prof. in the department of Arabic . faculty of Arts and Haumanities , Al-Baath University . Any reference to other research's on this subject has been dolly acknowledged in the text.

Cadidate
Student :
Yahya Ahmad Khatib

Prof. Dr. Abd-Ilah Nabhan
Prof. In the Department of
Arabic. Faculty of Arts and
Humanities , Al – Baath University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم
المقـــدمـة

المكتبة العربية منجم غني بجواهر نفيسة في مجالات المعرفة الإنـسانية والحـضارية واللغوية ، ولا سيما كتب التفسير التي تناولت كتاب العربية الخالد (القرآن العظيم) ، وقـد حلت تلك الأسفار مني محل الإجلال والإكبار ، فقادني ذلك إلى دخولها والتفيؤ بظلالها .

ولما كانت رسالتي في الماجستير ، تناولت تفسير أبي السعود في جهـوده النحويـة واللغوية ، وخرجت منها بانطباع لا يروي غُلَّـةً ولا يقمع من ظمأ ، ومن ثمَّ بحثـت عـن تفسير جامع لمناهج التفسير كافة ، لعلّي أجد فيه ما يلبي هوى في الـنفس قـديماً ، فهـداني رشدي وقادني بحثي إلى (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثـاني) ، وهـو تفسير ضخم ذرّفت صفحاته على عشرة آلاف صفحة ، فألفيته نـسيج وحـده فـي شـموله واتساعه، واحتوائه على اتجاهات كتب التفسير قبله ، وأقوال المفسرين بشكل يكاد لا يوجد له نظير ، فهو موسوعة واسعة لألوان التفكير في كتب التفسير عبر العصور[1] ، قد جمع فيـه مؤلفه بين المأثور والمنقول ، وعرض آراء سابقيه من العلماء ، مؤيـداً حينـاً ، ومعارضـاً أحياناً، بذهن صاف وذكاء وقاد[2] ، لذلك آثرت أن يكون موضوع بحثـي فـي الـدكتوراة ، لأظهر منهج مؤلفه، وأبرز طريقته في دراسة الظـواهر النحويـة والـصرفية واللغويـة ـ فاخترت له عنواناً هو : (الجهود النحوية والصرفية واللغوية في روح المعاني للآلوسـي) ، وجعلته في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وأنهيته بما توصلت إليه من نتائج .

تحدثت في **التمهيد** عن أسباب تأليف التفسير ، ثم عرفت به بإيجاز ، وجعلت **الفصل الأول** خاصاً بالعصر الذي عاش فيه المؤلف ، فمعرفة العصر مدخل إلـى معرفـة ملامـح شخصية الإنسان ، كما أنها مصباح يضيء معالم الطريق إلى معرفة عالمه وأخلاقه ، وميوله وثقافته واتجاهاته . ثم تحدثت عن ولادة الآلوسي وأسرته وموطنه ، وختمته برحيله عن دنياه.

أما **الفصل الثـاني** ، فقد خصصته لمنهجه النحوي ، تحدثت فيه عن أصول النحو من حيث السماعُ والقياس والرواية ، وموقفه من ذلك كله ، ثم بيّنت منهجه في إعرابه النظـري والتطبيقي ، ووقفت عند إعرابه الأدوات ، ثم شرعت بتبيان رأيه في حروف المعاني وكيفية

1- انظر النحو وكتب التفسير 1027/2 . د. إبراهيم عبد الله رفيدة . وانظر : اتجاهات التفسير في العصر الراهن 262 . د. عبد المجيد عبد السلام المحتسب – ط/2 ، مكتبة النهضة الإسلامية – عمان – 1400 هـ = 1980 ، فقد عدّه من أصحاب التفسير بالمأثور ، ولم يكن على حق في ذلك .

2- انظر التفسير والمفسرون 361/1 ، والتفسير ورجاله 165 . محمد الفاضل بن عاشور .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

توظيفها في خدمة النص القرآني ، وعرّجت على آرائه في إعراب الجمل ، وموقفه من القراءات القرآنية ، وختمت الفصل بتقويم شامل لجهوده النحوية ، وأوضحت ملامح شخصيته المتميزة في آرائه الخاصة التي انفرد بها ورجحها .

وكان **الفصل الثالث** خاصاً بالجوانب الصرفية ، وأثرها في تحديد معنى النص القرآني، ولم أنس ظاهرتي الإدغام والإمالة ومالهما من أثر صوتي في بنية الكلمة العربية ، وختمت الفصل بالحديث عن الإبدال والإعلال والقلب ، وأهمية ذلك كله في الدراسات الصوتية .

أمّا **الفصل الرابع** ، فقد خُصص لمنهجه اللغوي ، فكان أكبر فصول الكتاب ، لأنه واسع ومتشعب الفروع ، تحدثت فيه عن دلالة الألفاظ ، وضبط الكلمة ورسمها ، وعرّجت فيه على ظاهرة انتقال المعنى ، ملماً بظاهرة الاتساع المجازي ، ولم أنس كذلك فنون البيان والبديع ، ثم ختمت الفصل وبينت ما توصلت إليه من نتائج .

وهنا لابد لي من أن أذكر الصعوبات التي عانيتها في عملي هذا ، حتى استطعت بعون الله تعالى التغلب عليها ، منها ضخامة التفسير ، وتشعب الآراء ، وكثرة النقول التي اعتمدها المؤلف ، وغزارة المادة ، وقلة ضبط النص ، وكثرة الأغاليط ، وعدم التمييز بين أقواله وأقوال غيره ، إلا بمعاناة بالغة ، وصعوبة القراءة ، لأن طبعات التفسير غير محققة ، فكان علي تقييم النص من جهة ، واستنباط رأي صاحبه من جهة أخرى ، وهذا بحد ذاته عمل ليس سهلاً ، يحتاج إلى مشقة وعناء وجهد ، وصبر ومثابرة ، حتى أمضيت معه زمناً ليس بالقصير ، وتفرغت له تفرغاً كاملاً ، إلى أن خرج بهذا المستوى .

وفي الختام أرى لزاماً علي أن أسدي شكري الخالص ، وتقديري العظيم لأستاذي الفاضل الدكتور المشرف عبد الإله نبهان ، لما لمسته منه من رعاية واهتمام ، وحسن توجيه وإخلاص ، ولما أبداه من صبر واحتمال ، وحلم وأناة ، في قراءة هذا البحث ، وتصويب مافيه من عِوَج ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأمدّه بالعافية وطول العمر والبقاء ، ليزداد في عطائه وخدمته للغته وأمته .

وأوجه شكري وتقديري إلى أعضاء مجلس كلية الآداب الموقر ، وأخص بالذكر الدكتور سمير معلوف ، لملاحظاته النفيسة التي أفادتني كثيراً في بحثي التحكيم ، فجزاه رب العزة أحسن الجزاء .

وللسادة الدكاترة أعضاء لجنة الحكم :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1- الأستاذ الدكتور مصطفى جطل
2- الأستاذ الدكتور مزيد نعيم
3- الأستاذ الدكتور سامي عوض
4- الدكتور عبد الفتاح محمد

جزيل الشكر والامتنان العظيم ، والاعتراف بالفضل الكريم ، لقبولهم مناقشة هذه الرسالة ، ولما تحملوه من وعثاء السفر ، وما قاسوه من مشقة ، وبذلوه من جهد ووقت في قراءتها ، ولما قدّموه من آراء فريدة في تصويبها وتوجيهها .

فجزى الله الجميع خير ما يجزي صاحب منّةٍ وفضل ، إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

تمهيد وتناول الأمور التالية :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1- ولادة تفسير
2- أسباب تأليف الآلوسي تفسيره
3- التعريف الموجز بالتفسير
4- عصر الآلوسي (1217 – 1270 هـ ، 1802 – 1854 م) وحياته

آ – ولادة التفسير ونشأته :

ولد التفسير عند نزول القرآن ، كلام الله المعجز في أسلوبه ونظمه ، وفي علومه وحكمه ، وفي كل ناحية من نواحي إعجازه ، كما لحظنا في قوله تعالى : (**قل لَّئِنِ اجتمعتِ الأنسُ والجنُّ على أنْ يأتُوا بِمثلِ هذا القرآنِ لا يأتُونَ بِمثلِه ولَوْ كان بعضُهُم لِبعضٍ ظهيراً**)[1].

وقبل الحديث عن مراحل تطور هذا العلم حتى عصر الآلوسي (1217–1270 هـ = 1802–1854 م) ، أرى من الجدير بالذكر ، أن أعرّج على تعريفه لغة واصطلاحاً .

1 – التفسير لغة : الفَسْرُ : إظهار المعنى المعقول[2] ، والتفسير في المبالغة : كالفَسْر ، والتفسير قد يقال فيما يختصُّ بمفردات الألفاظ وغريبها ، وفيما يختصُّ بالتأويل ، ولهذا يقال: تفسير الرؤيا وتأويلها[3] .

وجاء في اللسان : (الفسر : البيان ، فسر الشيء يفسِره بالكسر ويفسُره بالضم فسراً، وفسّره : أبانه ، والتفسير مثله ، الفسر : كشف المغطى ، والتفسير : كشف المراد عن اللفظ المشكل)[4] .

وجاء في مختار الصحاح : (الفسر : البيان ، وبابه ضرب ، والتفسير مثله ، واستفسره كذا : سأله أن يفسِّرَه[5] .

وجاء في البحر المحيط : (ويطلق التفسير على التعرية للانطلاق ، قال ثعلب (ت 291 هـ) تقول : فسرت الفرس : عريته لينطلق في حصره ، وهو راجع لمعنى الكشف ، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري)[6] .

ب – مراحل التفسير :

1- الإسراء : 88/17
2- البرهان : 148/2 – الزركشي ج محمد أبو الفضل ابراهيم – ط دار الفكر – لا – ت
3- مفردات القرآن : 636 للراغب ط2 ، دار القلم – دمشق 1418 هـ = 1997 م .
4- اللسان : 361/6
5- مختار الصحاح : 503
6- البحر 13/1 ، وعَرِي الفرس : ركبه بلا سرج ، والحصر المنع من الجري

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1 – في العهد النبوي :

من الأمور البديهية أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – فهم القرآن جملة وتفصيلاً ، محكماً ومتشابهاً ، أمّا الصحابة – رضوان الله عليهم – فقد فهموه جملة ، وأمّا فهمه تفصيلاً ، لا تندُّ عنهم شاردة ولا واردة ، فلم يكن ذلك ميسراً لهم ، لذلك كانوا يرجعون إلى النبي لمعرفة ما غاب عن أفهامهم ، على الرغم من إحاطتهم باللغة العربية ، وما ذاك إلا لأن في القرآن أموراً لا تعرف باللغة فحسب ، كالآيات المتشابهة والمشكلة ، وما أجمل في كثير منها.

2 – مرحلة الصحابة وما تلاها :

انتقل الرسول الكريم إلى جوار ربّه ، وأخذ المسلمون ينشرون دعوته ، ودخل في الدين الجديد أقوام لا إلف لهم بالعربية ، ممّا دعا أجلاء الصحابة إلى شرح الدين وتفسير القرآن ، فكان أن نشأت مدارس التفسير في أمهات مدن الدولة الوليدة ومن هذه المدارس :

آ – مدرسة مكة المكرمة وفروعها :

نشأت هذه المدرسة في مكة بإمرة الصحابي عبد الله بن عباس (ت 68 هـ) ، فأخذ يتصدر لتفسير القرآن وتبيان معانيه مستعيناً بألفاظ الشعر العربي الجاهلي ، وكان من تلامذته: سعيد بن جبير (ت 95 هـ) ، ومجاهد بن جبر (ت 103 هـ) وعكرمة البربري المدني (ت 107 هـ) ، وعطاء بن أبي رباح المكي القرشي (ت 114 هـ)[1] .

ب – مدرسة المدينة المنورة :

مكث عدد من أفاضل الصحابة في مدينة الرسول ، لم يبرحوها ، فجلسوا يعلمون أتباعهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – على يد الصحابي الجليل أُبيّ ابن كعب (ت 22 هـ) ، وكان من تلامذته : أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي (90هـ)، ومحمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي (ت 118 هـ) ، وزيد بن أسلم (ت 136 هـ)[2] .

جـ – المدرسة العراقية أو مدرسة الكوفة :

تمتاز هذه المدرسة باعتمادها على العقل والرأي في التفسير ، والاجتهاد في استنباط الأحكام ، وفي فهم النصوص القرآنية والسنة النبوية ، فكانت البذرة الأولى في نشأة علم الكلام فيما بعد ، وقد ترأسها الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (ت 32 هـ)،ومن تلامذته : علقمة بن قيس النخعي الكوفي (ت 62 هـ) ، ومسروق بن أجدع الهمداني

1- انظر : مقدمة في أصول التفسير 23 لابن تيمية ، والإتقان في علوم القرآن 187/1، وضحى الإسلام : 139/2 – 40 ، والتفسير والمفسرون 101/1-27 بتصرف وعليه اعتمدت كثيراً ، والآلوسي مفسراً : 11، ومباحث في علوم القرآن : 289 .

2- انظر : التفسير والمفسرون 114/1-17 ، والآلوسي مفسراً : 11

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكوفي (ت 63هـ) ، والأسود بن يزيد بن قيس النخعي (ت 74 أو 75 هـ) ، ومرة بن شراحيل الهمداني الكوفي (ت 76 هـ) ، وعامر بن شراحيل الشعبي الحميري الكوفي (ت 109 هـ)، والحسن بن أبي الحسن يسار البصري (ت 110 هـ) ، وقتادة بن دعامة السدوسي الأكمه (ت 117 هـ)[1] .

ويمضي الزمن ، فتنشأ عن هذه المدارس مناهج للتفسير ، شرعت في تناول الكتاب العزيز من نواحيه المعنوية والفقهية ، ومن أوجه إعجازه ، في مختلف فروع الإعجاز ، وكان من أكثرها قبولاً لدى العامة والخاصة ، المناهج المأثورة عن السلف :

1 - المنهج المأثور في التفسير :

يعتمد هذ المنهج على تفسير القرآن بالقرآن ، أو بالسنة النبوية ، أو بأقوال الصحابة ، لأنهم الأقدر على فهم النصوص ، لما شاهدوه من القرائن والأحوال ، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح ، والعمل الصالح ، ولا سيما علماؤهم وأفاضلهم ، كالأئمة الأربعة ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وأُبيّ بن كعب[2] .

ومن أشهر هذه التفاسير : تفسير الطبري (ت 310 هـ) ، وتفسير الحافظ ابن كثير (ت 774 هـ) ، والدر المنثور في التفسير المأثور ، لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ).

2 – منهج التفاسير اللغوية :

يهتم أصحاب هذا المنهج بإبراز الجوانب النحوية والإعرابية والبلاغية ، وجمع المفردات ، وتنسيق الأشعار ، والعناية باللهجات المختلفة، وما يتعلق بالقراءات القرآنية ، ومن أشهر هذه التفاسير ، تفسير الوسيط للواحدي (ت 468 هـ) ، والكشاف للزمخشري (ت 538 هـ) والبحر المحيط لأبي حيان (ت 745 هـ) .

3 – منهج التفاسير العقلية والفلسفية :

يعد من أشهر هذه التفاسير : مفاتيح الغيب للرازي (ت 606 هـ) ، وهو موسوعة واسعة في علم الكلام ، وفي الكون والطبيعة ، سرد فيه مؤلفه كثيراً من أقوال الفلاسفة وآرائهم ، وشبههم ، ورأيت صاحبه مولعاً بالاستنباطات والاستطرادات ، ويعدّ مرجعاً من مباحث علم الكلام[3] .

1- انظر التفسير والمفسرون 118/1-25 ، والآلوسي مفسراً : 11

2- انظر تفسير القرآن العظيم 3/1 – لابن كثير الدمشقي – ط دار الفكر – لا . ت ومناهج التفسير الإسلامي 73 وما بعدها:جولد تسهر . ترجمة عبد الحليم النجار –مطبعة الخانجي –مصر 1374 هـ = 1955 م

3- انظر التفسير والمفسرون 295/1 ومباحث في علوم القرآن : 297 د . صبحي الصالح – ط/4/1965- دار العلم للملايين ببيروت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنها أيضاً : (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) لأبي السعود العمادي (ت 982 هـ) ، وهو تفسير لغوي بلاغي ، اعتمد فيه مؤلفه كثيراً على الرأي ، يمتاز بالدقة والبعد عن الخلط ، وعدم الإسراف في القضايا العلمية ، وهو مرجع يعتمد عليه كثير ممّن جاء بعده من المفسرين[1] .

4 – منهج التفاسير المبتدعة :

هناك بعض التفاسير التي لم تلق قبولاً لدى جمهور العلماء ، وعدّوها مبتدعة لاعتقادات مذهبية لأصحابها من جهة ، ولاعتمادهم على العقل بأسلوب مبالغ فيه من جهة ثانية ، على الرغم من سموها اللغوي ورقيها البلاغي ، من أشهر تلك التفاسير : (تنزيه القرآن عن المطاعن) للقاضي عبد الجبار (ت 415 هـ) ، والكشاف السابق ذكره ، متجاهلين روائعه ومتناسين بدائعه .

5 – منهج التفاسير التاريخية :

اهتمت بعض التفاسير ، بسرد القصص والأخبار الواهية ، والإكثار منها ، مما أساء إليها كثيراً ، من أشهر تلك التفاسير : (لباب التأويل في معاني التنزيل) لعلاء الدين محمد ابن إبراهيم الشهير بالخازن (ت 741 هـ) ، وقد صنفه بعضهم ضمن التفاسير العقلية[2] .

6 – مناهج أصحاب التصوف والباطن وأهل الإشارة :

ابتعد بعض المفسرين عن التفسير بالمألوف ، ونحوا بالآيات منحى مخالفاً لظواهر النصوص ، بكلام غامض ، وبأسلوب أسطوري ، كتفسير التستري ، لسهل بن عبد الله التستري (ت 283 هـ) ، وتفسير شيخ الصوفية الأكبر أبي بكر محيي الدين بن محمد الطائي الأندلسي الشهير بابن عربي (ت 638 هـ) ، (فصوص الحكم والفتوحات المكية) ، فقد أتى فيه بأشياء لم تعرف ، فألغى ظواهر الكتاب ، واختار التفسير الباطني ، مخالفاً بذلك آراء المفسرين ، معتمداً على شطحات قائمة على الوجد والهيام والتوهم المزعوم[3] .

أمّا أصحاب الباطن ، فقد أدى بهم حب آل البيت – رضوان الله عليهم – إلى المغالاة والتطرف في الرأي والمذهب ، دون الاعتماد على القواعد المعروفة عند غيرهم من المفسرين ، ومن أهم تلك التفاسير وأكثرها اعتدالاً في ذلك : (مجمع البيان لعلوم القرآن) ، لأبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت 538 هـ)[4] .

1- التفسير والمفسرون 352/1 . والآلوسي مفسراً 17 .

2- انظر التفسير والمفسرون 310/1 ، والآلوسي مفسراً 17 .

3- انظر مناهج التفسير الإسلامي : 249 وما فيه من شطحات لابن عربي .

4- انظر التفسير والمفسرون 99/2 ، والآلوسي مفسراً 207

وانظر مناهج التفسير الإسلامي 304 وما فيها من مغالاة شديدة ، فقد طبقوا القرآن قسراً على مذهبهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7 - التفاسير الفقهية :

هذا النوع من التفاسير ، من الكثرة بمكان ، نظراً لكون الغاية العظمى من القرآن الكريم ، معرفة الأحكام وأمور العقيدة والفقه ، أشهرها (الجامع للأحكام) لأبي عبد الله القرطبي المالكي (ت 671 هـ) .

آ - أسباب تأليف الآلوسي تفسيره :

يحدثنا العلامة الآلوسي عن كيفية تأليف هذا السفر العظيم بألفاظ ندية وأسلوب مشرق يسحر الألباب ويأخذ بالعقول ويستحوذ على مجامع القلوب ، فلنستمع إليه بآذان مرهفة وعقول واعية وذاكرة حافظة حيث يقول : (أمّا بعد : فيقول عُيَبَةُ العيوب[1] ، وذَنوب الذنوب ، أفقر العباد إليه – عزّ شأنه – مدرس دار السلطنة العلية ، ومفتي بغداد المحمية ، أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي عفى عنه : إن العلوم وإن تباينت أصولها ، وغرّبت وشرقت فصولها واختلفت أحوالها ، وأتهمت وأنجدت أقوالها ، وتنوعت أبوابها ، وأشأمت وأعرقت أصحابها ، وتغايرت مسائلها ، وأيمنت وأيسرت وسائلها ، فهي بأسرها مهمة ، ومعرفتها على العلات[2] نعمة ، إلا أن أعلاها قدراً ، وأغلاها مهراً ، وأسناها مبنىً ، وأسماها معنىً ، وأدقها فكراً وأرقها سراً ، وأعرقها نسباً ، وأعرفها أباً ، وأقومها قيلاً ، أقواها قبيلاً وأحلاها لساناً ، وأجلاها بياناً ، وأوضحها سبيلاً ، وأصحها دليلاً ، وأفصحها نطقاً، وأمنحها رفقاً بالعلوم الدينية ، والفهوم اللدنية ، فهي شمس ضحاها ، وبدر دجاها ، فلا ينبغي لعاقل أن يستغرق النهار والليل إلا في غوص بحارها ، أو يستنهض الرَّجِل والخيل ، إلا في سبر أغوارها ، أو يصرف نفائس الأنفاس إلا في مهور أبكارها ، أو ينفق بدر الأعمال إلا لتشوف بدر أسرارها ، وإن من ذلك ، علم التفسير ، الباحث عمّا أراده الله – سبحانه – بكلامه المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو الحبل المتين ، والعروة الوثقى ، والصراط المبين ، والوَزَرُ[3] الأقوى والأوفى ، وإني – ولله تعالى المنة – مذ ميطت عني التمائم ، ونيطت على رأسي العمائم[4] ، لم أزل متطلباً لاستكشاف سره المكتوم ، مترقباً

1- العيبة كهمزة : كثير العيوب للناس . القاموس المحيط : 113/1 .

2- على العلات : على كل حال : المصدر نفسه : 21/4

والآلوسي نسبة إلى بلدة على الفرات قرب عانة ، وقيل هذا اللفظ بالمد (آلوسي) وقيل : آلس ، بالمد والضم ، وألس بفتح الهمزة ، وقيل المد هو المعروف ، وقيل (ألوس) بالقصر على الأصح . انظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر . هامش 1450 والأعلام للزركلي : 175/1 .

3- الوزر بفتح الواو والزاي : الجبل المنيع ، الملجأ والمعتصم . القاموس المحيط : 159/1 .

4- ميطت : نحيت : القاموس المحيط : 401/2 ، ونيطت : علقت : نفسه : 404/2 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
ابي	أبي	3	3
(وقل تعالوا)	(قل تعالوا)	قبل الأخير	15
الأنعام 106/6	160/6	30	16
بِلَّة	بَلَّة	17	26
سوقةَ	سوقةِ	8	32
حفيظُ	حفيظٌ	18	81
والجهابذة	الجهابذة	11	82
لحنا	لحناً	28	85
حرفا	حرفاً	29	85
وقــرِ أ	وقرأ	18	98
لدنُ	لدُنْ	18	106
عمر	عمرو	10	107
أشعر	أشعار	23	110
وعل	وعلى	20	114
لــرِزق	لرزق	18	122
هجة	حجة	21	128
الكتاب 178/1	الكتاب 278/1	21	128

- يضاف الشكل (5) للآية الكريمة (أنؤمنُ لك وُ اتَّبَعَــكَ الأزذلــونَ) مــن الــشعراء : 111/26 في الصفحة 143 .
- يحذف رقم الهامش (1) ويصبح رقم (2) مكان (1) و (3) مكان (2) ويضاف رقم 3- البقرة : 83/2 . ص 144

تركت بعض السقطات المطبعية التي تعتمد البداهة والفطنة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
ولا تأثيما	ولا تأثيماً	10	157

يحذف (وقد وجدنا على القواعد في حمل (لات) وأن الحمل على الشبيه صورة من صور القياس) وذلك من السطر الخامس والسادس صفحة 158 .

إن	إنّا	23	164

وضع قوس بعد (حرف النفي) في السطر الثالث ، وإضافة (والذي ارتضاه الكثير أنها بسيطة ، لا لأنها تدخل على أنّ المشددة و (لا) النافية . صفحة 171 .

وكأيّن مَنْ	وكأيّن مّن	5	176
تحذف (ك)		24	186
حُيّتُ	حُيِّيْتُ	12	202
مِغارات	مَغارات	16	204
الحَرَّ	الحُرَّ	21	206
أُمْمِه	أُمِمَةٌ	10	217
رَبِحَتْ	رَبحَت	4	229
المكسورة	المكسور	9	234
يحرك	يحرك	12	236
وإرغامها	وإدغامها	8	237
جاءت	إن جاءت	8	240
نُجي	نُنْجي	15	249
تَقْهِ	يَتَقْهِ	17	253
لمحيين	المجيدين	22	254
فَأَلْقهُ	فألْقهْ	6	257
منفرداً	منفرداً	8	258
إنَّ	أنَّ	13	259
عليه	إليه	21	273

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit